

Distr.: General
23 January 2007

Arabic
Original: English

برنامج الأمم المتحدة للبيئة



مؤتمر الأطراف في اتفاقية استكهولم بشأن
الملوثات العضوية الثابتة
الاجتماع الثالث

داكار، ٣٠ نيسان/أبريل - ٤ أيار/مايو ٢٠٠٧

البند ٥ (أ) '١٤ من جدول الأعمال المؤقت*

قضايا لينظر فيها مؤتمر الأطراف أو ليتخذ إجراءات بشأنها:
تدابير خفض الاطلاقات من الإنتاج والاستخدام المقصودين أو
القضاء عليها: مادة الـ دي. تي. تي

تقرير فريق الخبراء بشأن تقييم إنتاج واستخدام مادة الـ دي. دي. تي وبدائلها
لمكافحة ناقلات الأمراض**

مذكرة الأمانة

١ - اعتمد مؤتمر الأطراف في اجتماعه الثاني، في الفقرة ٤ من مقرر اتفاقية استكهولم - ٢/٢ بشأن مادة الـ دي. دي. تي، على أساس مؤقت عملية الإبلاغ، والتقييم والتقدير للاستخدام المستمر لمادة الـ دي. دي. تي لمكافحة ناقلات الأمراض، الواردة في مرفق هذا المقرر.

٢ - وعملاً بالفقرة ٤ من هذا النص، أنشئ فريق خبراء لتقدير المعلومات التي تم جمعها من فرادى الأطراف ومن مصادر أخرى، ولتقديم الاستنتاجات والتوصيات إلى مؤتمر الأطراف عن طريق الأمانة.

* UNEP/POPS/COP.3/1

** تقرير مؤتمر الأطراف عن أعمال اجتماعه الثاني (UNEP/POPS/COP.2/30)، المرفق الأول، مقرر اتفاقية استكهولم - ٢/٢.

٣ - طلب مؤتمر الأطراف، في الفقرة ٧ من مقرر اتفاقية استكهولم - ٢/٢، من الأمانة الاضطلاع بأنشطة تتصل بعملية تقدير الحاجة المستمرة لمادة الـ دي. دي. تي، وتزويد مؤتمر الأطراف بالتوجيهات اللازمة لإجراء تقييم بهذا الشأن في اجتماعه الثالث.

٤ - عقد اجتماع لفريق الخبراء لتقييم إنتاج واستخدام مادة الـ دي. دي. تي وبدائلها في جنيف، في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦. وأعد فريق الخبراء التقرير عن تقييم إنتاج واستخدام مادة الـ دي. دي. تي وبدائلها لمكافحة ناقلات الأمراض، الوارد في مرفق هذه المذكرة. ولم يحرر هذا التقرير بصورة رسمية.

الإجراء المقترح أن يتخذه مؤتمر الأطراف

٥ - قد يود المؤتمر أنو يحيط علماً بتقرير فريق الخبراء بشأن تقييم إنتاج واستخدام مادة الـ دي. دي. تي وبدائلها لمكافحة ناقلات الأمراض.

تقرير فريق الخبراء بشأن تقييم إنتاج واستخدام مادة الـ دي. دي. تي وبدائلها لمكافحة ناقلات الأمراض، لتقديمه إلى مؤتمر الأطراف في اتفاقية استكهولم في اجتماعه الثالث

أولاً - معلومات أساسية

١ - طلب مؤتمر الأطراف في اتفاقية استكهولم، وفي الفقرة ٧ من مقرر اتفاقية استكهولم - ٢/٢ بشأن مادة الـ دي. دي. تي: "إلى الأمانة أن تقوم بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، بمساعدة الأطراف في إجراء أنشطة جمع البيانات والإبلاغ، والاضطلاع بأنشطة تتصل بعملية تقييم الحاجة المستمرة لمادة الـ دي. دي. تي، وتزويد مؤتمر الأطراف بالتوجيهات اللازمة لإجراء تقييم بهذا الشأن في اجتماعه الثالث". كما اعتمد مؤتمر الأطراف في اجتماعه الثاني، على أساس مؤقت، عملية الإبلاغ، والتقييم والتقدير للحاجة المستمرة إلى مادة الـ دي. دي. تي لمكافحة ناقلات الأمراض، الواردة في مرفق هذا المقرر. وتضمّ عملية التقييم، فكرة إنشاء فريق للخبراء، مهمته التصدي للقضايا الواردة في الفقرات ٢ - ٨ من مقرر اتفاقية استكهولم - ٢/٢ بشأن مادة الـ دي. دي. تي، الذي اتخذ أثناء الاجتماع الثاني لمؤتمر الأطراف.

٢ - واستعداداً لاجتماع فريق الخبراء، قامت الأمانة، بناء على طلب مؤتمر الأطراف في اجتماعه الثاني، بتوزيع النص الإلكتروني للاستبيان المتعلق بمادة الـ دي. دي. تي، على كل من الأطراف وغير الأطراف من الدول، كما أتاحت الاستبيان على الموقع الشبكي للاتفاقية. ومن ثمّ، دعت الأمانة اجتماع فريق الخبراء، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، بهدف كلي يتمثل في وضع تقرير للمساعدة في تقدير الحاجة المستمرة لمادة الـ دي. دي. تي، من جانب مؤتمر الأطراف في اجتماعه الثالث المقرر عقده في أيار/مايو ٢٠٠٧. وقبل اجتماع الفريق، تم إجراء تحليل تمهيدي للبيانات المستخرجة من الردود على الاستبيان الواردة من ١٣ بلداً، ومن مصادر بيانات متاحة أخرى، وعرضت على الاجتماع لبحثها.

٣ - ومن بين المشاركين الذين حضروا اجتماع فريق الخبراء، خبراء من الصين، والمكسيك، وزامبيا، وبابوا غينيا الجديدة، والمغرب، وجنوب أفريقيا إلى جانب خبراء من فرع المواد الكيميائية لدى برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة الصحة العالمية. كما شارك ثلاثة خبراء من منظمات غير حكومية كمراقبين.

٤ - ونظر فريق الخبراء أثناء المداولات التي أجراها، في القضايا التي أوجزها مؤتمر الأطراف، وقدم تقريراً وفقاً للخطوط التالية:

(أ) تحليل أوضاع إنتاج مادة الـ دي. دي. تي واستخدامها؛

- (ب) تقييم الإجراءات المتخذة من الأطراف لمكافحة مادة الـ دي. دي. تي وخفض اطلاقاتها؛
- (ج) توافر البدائل الكيميائية وغير الكيميائية، وتناسبها، وفعالية كلفتها وتوزيعها؛
- (د) تحليل قدرة البلدان على النقل الآمن لهذه البدائل والاعتماد عليها؛
- (هـ) السياسات والمبادئ التوجيهية والأنشطة الحالية لمنظمة الصحة العالمية المتعلقة بمادة الـ دي. دي. تي ومكافحة ناقلات الأمراض؛
- (و) استعراض عمليات جمع المعلومات وتقييمها، بما في ذلك ردود البلدان على الاستبيان بشأن مادة الـ دي. دي. تي وبدائلها؛ و
- (ز) الاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها فريق الخبراء.

ثانياً - تحليل الأوضاع المتعلقة بإنتاج مادة الـ دي. دي. تي واستخدامها

ألف - إنتاج وتركيب مادة الـ دي. دي. تي

- ٥ - لم يقدم تقييم فريق الخبراء الأول الذي أجراه في عام ٢٠٠٤، بيانات دقيقة عن إنتاج مادة الـ دي. دي. تي. وبالتالي، لم يتمكن فريق الخبراء الحالي من تحديد الاتجاهات السائدة في إنتاج هذه المادة الكيميائية. واستناداً إلى الردود على الاستبيان، وإلى تقارير واردة من مرفق البيئة العالمية لعام ٢٠٠٥، قدر الإنتاج الكلي العالمي لمادة الـ دي. دي. تي لمكافحة ناقلات الأمراض بما قيمته ٦ ٢٦٩ طناً (من المكون النشط). وتنتج مادة الـ دي. دي. تي حالياً في بلدين، وهما الهند والصين. وإضافة إلى ذلك، ثمة تقارير غير مؤكدة، تبين أن عمليات إنتاج مادة الـ دي. دي. تي مستمرة في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وتقدر القيمة بـ ٣٠٠ طن في السنة. كما أُفيد عن استخدام لمادة الـ دي. دي. تي في قطاعات أخرى بخلاف قطاع الصحة. وبلغ الإنتاج في الهند قيمة ٤ ٢٥٠ طناً من المكون النشط في عام ٢٠٠٥، بالاستناد إلى معلومات عن الاستخدام المحلي لمادة الـ دي. دي. تي في مكافحة الأمراض المنقولة وحدها. وأنتجت الصين أثناء الفترة ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥ ما مجموعه ٤ ٤٥٨ طناً من مادة الـ دي. دي. تي، استخدم ٥٥ في المائة منها كمادة وسيطة في إنتاج الديكوفول، وكمادة مضافة لإنتاج الطلاء المضاد للتلوث؛ أما النسبة المتبقية البالغة ٤٥ في المائة، فتم تصديرها إلى جنوب أفريقيا، وإثيوبيا، وإريتريا، وناميبيا، وجيبوتي.
- ٦ - ويجري تركيب مادة الـ دي. دي. تي في إثيوبيا وجنوب أفريقيا باستخدام مكونات نشطة تستورد من الصين. وتصدر جنوب أفريقيا بعض مواد التركيب إلى بلدان أفريقية أخرى.
- ٧ - ولا يتم على الدوام توثيق أو الإبلاغ عن نقل مخزونات مادة الـ دي. دي. تي فيما بين البلدان، الأمر الذي يطرح مشكلة في تعقب الكميات من المادة الكيميائية، وتحديد نوعية مادة الـ دي. دي. تي التي يتم استخدامها.

باء - أنماط الاستخدام واتجاهاته

٨ - تدل التقديرات على أن ثمة ٢١ بلداً تستخدم مادة الـ دي. دي. تي في آسيا ومنطقة المحيط الهادئ، وأفريقيا والشرق الأوسط في مكافحة ناقلات الأمراض. واستناداً إلى تقارير البلدان وإلى مصادر أخرى، يقدر فريق الخبراء أن ما مجموعه ٥٠٠٠ طن من مادة الـ دي. دي. تي (من المكون النشط) استخدمت في عام ٢٠٠٥ في مكافحة ناقلات الأمراض، وقد استخدم معظمها في الهند وحدها (ولم تتوافر أية بيانات عن بنغلاديش، والسودان، واليمن، وهايتي، والجمهورية الدومينيكية وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية). وثمة تقارير غير مؤكدة صادرة عن حلقات عمل مختلفة بشأن استخدام مادة الـ دي. دي. تي في مكافحة النمل الأبيض وفي الزراعة. وإلى جانب استخدام مادة الـ دي. دي. تي في الجمهورية الدومينيكية في مكافحة ناقلات الأمراض، لم يبلغ عن أي استخدام آخر لمادة الـ دي. دي. تي من بقية بلدان الأمريكيتين حيث كانت إكوادور، والمكسيك، وفنزويلا هي آخر البلدان التي تخلصت من استخدام مادة الـ دي. دي. تي في عام ٢٠٠٠. وأفادت إثيوبيا، وموزامبيق، وزامبيا وزمبابوي عن زيادات تمت مؤخراً في استخدام مادة الـ دي. دي. تي، فيما هبط مستوى استخدام مادة الـ دي. دي. تي في مدغشقر، ولم يتم الإبلاغ عن استخدام لها في عام ٢٠٠٥.

٩ - إن الأطراف التي تنتج أو تستخدم مادة الـ دي. دي. تي في مكافحة ناقلات الأمراض، ملزمة بإبلاغ الأمانة بمثل هذا الاستخدام. ومن أصل اثني عشر طرفاً من الأطراف التي قامت بإبلاغ الأمانة عن الاستخدامات، أكدت ثمانية منها استخدام مادة الـ دي. دي. تي في مكافحة ناقلات الأمراض، فيما احتفظت أربعة منها بخيار استخدام مادة الـ دي. دي. تي في المستقبل.

١٠ - وأفادت الصين بأنه لم يتم استخدام مادة الـ دي. دي. تي في مكافحة الأمراض منذ عام ٢٠٠٣، وأن الاستخدام المستقبلي لها مخصص فقط لتفشي مرض الملاريا. وأبلغت أنغولا، وبوتسوانا، وإكوادور، والفلبين والسنغال عن الاحتفاظ بمخزونات منها في حالة تفشي مرض الملاريا في تلك البلدان، مما قد يؤدي إلى جعل هذه المخزونات متقدمة، وإلى تدني جودتها إن لم تستخدم ضمن دورة الحياة الطبيعية الصالحة للمادة الكيميائية.

١١ - ويرى فريق الخبراء أن ثمة أطرافاً لم تقم بعد بإخطار الأمانة باستخدامها لمادة الـ دي. دي. تي. وتشير مصادر مختلفة إلى أن سبعة بلدان إضافية على الأقل تدرس مسألة إعادة إدخال مادة الـ دي. دي. تي في مكافحة ناقلات الأمراض. أما استخدام تقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية فأخذت في الانتشار في أفريقيا. ويحتمل قيام بلدان أخرى ببحث إدخال تقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية في المستقبل. وقد بدأت بالفعل برامج تجريبية لإدخال تقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية في أوغندا، والعمل التحضيري جارٍ في ملاوي، والكاميرون ونيجيريا. وفيما قررت الكاميرون، وتزانيا وأوغندا أن تستخدم مادة الـ دي. دي. تي في

برامجها، فإنه لم يتم اتخاذ أي قرار في البلدان الأخرى بشأن تحديد المواد الكيميائية التي تستخدم في برامجها المتعلقة بالرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية.

١٢ - ويتوقع أن يظل هذا الاتجاه سائداً خلال السنوات القليلة المقبلة، نتيجة لتنفيذ البلدان لتوصيات السياسات المحددة التي أعدتها منظمة الصحة العالمية بشأن مكافحة ناقلات مرض الملاريا. أما السياسات الحالية لمنظمة الصحة العالمية المعنية بالإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض ومكافحة الملاريا، فتؤيد استخدام الشبكات المعالجة بالمبيدات الحشرية، والرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية، وذلك في مناطق انتقال العدوى المستقرة وغير المستقرة على السواء. ونتيجة لذلك، يحتمل أن يكون استخدام مادة الـ دي. دي. تي لمكافحة ناقلات الملاريا أخذاً في الازدياد، وقد يستمر في ذلك، ليس فقط بسبب قيام بلدان جديدة بإدخال استخدام مادة الـ دي. دي. تي في برامجها لمكافحة ناقلات الملاريا، وإنما لأن البلدان التي تستخدم حالياً مادة الـ دي. دي. تي أيضاً، تعمل على توسيع برامجها المتعلقة بالرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية.

١٣ - تشير تقارير حلقات العمل المتاحة إلى أنه من المفترض أن تكون مادة الـ دي. دي. تي متوفرة في الأسواق المحلية لبلدان عدة. وليس من المؤكد ما إذا كانت علب المواد الكيميائية التي يجري بيعها، تحتوي بالفعل دائماً على مادة الـ دي. دي. تي أو على مادة أخرى معينة معروضة كمادة الـ دي. دي. تي. ولم يبلغ أي بلد رسمياً، باستثناء الصين، عن استخدام مادة الـ دي. دي. تي خارج حيز الاستخدامات الموصى بها لمكافحة ناقلات الأمراض.

جيم - مقاومة ناقلات الأمراض لمادة الـ دي. دي. تي

١٤ - إن التقرير الصادر عن الشبكة الأفريقية المعنية بمقاومة ناقلات الأمراض بالمبيدات الحشرية، المتعلق بالوضع الراهن لمقاومة ناقلات الأمراض للمبيدات الحشرية في أفريقيا، ولا سيما مادة الـ دي. دي. تي، يبين المقاومة الواسعة الانتشار لمادة الـ دي. دي. تي وخاصة في أفريقيا الوسطى والغربية؛ وتثبت أحدث الدراسات الاستقصائية هذا الوضع. وتجدد الإشارة إلى أن المقاومة لمادة الـ دي. دي. تي تحدث بصورة رئيسية نتيجة لاستخدام كبير سابق لمادة الـ دي. دي. تي في الزراعة، وللبيرثرويدات المبيدة للحشرات المستخدمة منذ زمن قريب. وهذا يبرر سبب ظهور المقاومة لمادة الـ دي. دي. تي في البلدان التي لم تستخدم فيها هذه المادة الكيميائية إطلاقاً في مكافحة ناقلات الأمراض. ومن المعروف جيداً أن العديد من الحشرات، بما فيها ناقلات مرض الملاريا، تطور قدرة مضاعفة لمقاومة مادة الـ دي. دي. تي والبيرثرويدات، أي أن المقاومة لمبيد ما من مبيدات الحشرات هذه تؤدي إلى مقاومة المبيد الآخر، الأمر الذي يبين سبب ظهور المقاومة لمادة الـ دي. دي. تي في البلدان التي لم تستخدم فيها هذه المادة الكيميائية على الإطلاق. ولتحقيق الإدارة الفعالة لمقاومة ناقلات الأمراض، لا بد من اتساق سياسات لاستخدام مبيدات الآفات الخاصة بقطاع الصحة وبالقطاعات الأخرى.

١٥ - وأوردت الشبكة الأفريقية المعنية بمقاومة ناقلات الأمراض للمبيدات الحشرية في الآونة الأخيرة، نتائج الاختبارات التي تمت في المواقع الخاضعة للدراسة على امتداد القارة الأفريقية. فقد أظهر ناقل الأمراض الأفريقي الرئيسي أنوفليس جامبيه س. س. (*Anopheles gambiae s.s.*) مقاومة لمادة الـ دي. دي. تي في ٦٤ في المائة من الاختبارات، أبدى الثلث منها درجة مقاومة مرتفعة؛ وتوجد المقاومة بشكل مركز في أفريقيا الغربية وأفريقيا الوسطى. وإضافة إلى ذلك، ثمة ما يدل على وجود مقاومة واسعة في آن أرابيانيس (*An. arabiensis*) التي يتم ذكرها كأن. جامبيه س. ل. (*An. gambiae s.l.*) في إثيوبيا، والتي هي المستهلك الأكبر لمادة الـ دي. دي. تي في القارة. ويضاف إلى ذلك، صدرت تقارير مؤخراً عن المقاومة لمادة الـ دي. دي. تي إما لدى الناقل آن. جامبيه (*An. gambiae*) أو الناقل آن. أرابيانيس (*An. arabiensis*) في الكاميرون، وجنوب أفريقيا، والسودان وأوغندا.

١٦ - ولا توجد شبكات دولية لمقاومة ناقلات الأمراض في الأقاليم الأخرى. ففي آسيا تبدو مشكلة المقاومة حادة بوجه خاص في الهند نظراً للاستخدام الواسع النطاق لمادة الـ دي. دي. تي ومن المقاومة الواسعة الانتشار في الناقل الرئيسي آن. كالسيفاسيس (*An. culicifacies*)، والناقل آن. ستيفنسي (*An. stephensi*). كما أفادت الصين عن وجود مقاومة لمادة الـ دي. دي. تي في الناقل آن سينييس (*An. sinensis*) وأفادت فييت نام عن وجود مقاومة في الناقل آن. بورتيكس (*An. epiroticus*) (المسمى سابقاً بأن. سنديكوس (*An. sondaicus*)).

ثالثاً - تقييم الإجراءات التي تتخذها الأطراف لمكافحة اطلاق مادة الـ دي. دي. تي وخفضها

ألف - تنظيم مكافحة استخدام مادة الـ دي. دي. تي وإنفاذها

١٧ - تشكو معظم البلدان التي تستخدم مادة الـ دي. دي. تي، من عدم كفاية التشريعات وممارسات الإدارة السليمة الخاصة بمادة الـ دي. دي. تي. وإضافة إلى ذلك، تم في حلقات العمل، عرض عملية الاتجار غير المشروع والاستخدام غير الرسمي لمادة الـ دي. دي. تي في المجال الزراعي وفي البيئة المحلية، بوصفها مشكلة تواجه بلداناً تقع في آسيا وأفريقيا. فالحدود الطويلة وغير المحكمة تعمل على عرقلة إنفاذ الأنظمة المتعلقة بمادة الـ دي. دي. تي في العديد من البلدان على المستوى العالمي.

١٨ - وثمة نقص في البيانات بشأن نوعية مادة الـ دي. دي. تي، ولا سيما فيما يتعلق بالمخزونات القديمة التي يجري استخدامها أو التي تستخدم للتصدير. وثمة دلائل تشير إلى أن بعض البلدان لديها مخزونات من مادة الـ دي. دي. تي أو ستمنحها إلى بلدان أخرى، ومن غير الواضح ما إذا كانت هذه المخزونات مناسبة للاستخدام في مكافحة ناقلات الأمراض.

١٩ - وحالياً يرتبط تنفيذ الرش الموضعي للأماكن المغلقة بمبيدات الحشرية بوضع أنظمة لاستيراد واستخدام مبيدات الآفات وإنفاذها في بعض البلدان. فمن المتعذر ضمان التنفيذ الفعال للرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية، إلا من خلال وجود نظم إدارة يفي بالمعايير الموصى بها. وقد قامت منظمة الصحة العالمية لدى تعاونها مع تلك البلدان التي تنفذ تقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة

بالمبيدات الحشرية، بإعادة تعزيز مكافحة وتقييد استخدام مادة الـ دي. دي. تي في مكافحة ناقلات الأمراض.

٢٠ - ويقوم الدعم التقني، وتيسير إقامة الشراكات والتعاون مثلاً من خلال الشبكة الأفريقية المعنية بمقاومة ناقلات الأمراض للمبيدات الحشرية، حالياً بدور محوري في تعزيز الالتزام، وإمكانات البرامج الوطنية لمكافحة الملاريا، نحو اعتماد البدائل مادة الـ دي. دي. تي في مكافحة الملاريا.

٢١ - ويبدو أن الآليات التشغيلية للتعاون فيما بين القطاعات هي آليات ضعيفة إن لم تكن معدومة في معظم البلدان. وقد طُلب من منظمة الصحة العالمية إجراء عملية تحليل استقصائية لآليات الإبلاغ، ومعاينة وتعزيز الصلات بين الوكالات الحكومية ذات الصلة المعنية بمكافحة مادة الـ دي. دي. تي. وقد طلب ذلك مؤتمر الأطراف، وينبغي للتقرير الصادر عن هذا النشاط، أن يزود مؤتمر الأطراف بلمحات عن التنسيق القائم على المستوى الوطني لتقييد استخدام مادة الـ دي. دي. تي ومكافحتها.

باء - تنفيذ استراتيجيات بديلة بشأن إدارة مقاومة ناقلات الأمراض

٢٢ - أبرزت السياسة المنقحة بشأن مكافحة ناقلات مرض الملاريا الخاصة بمنظمة الصحة العالمية، استخدام تقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية بوصفها إحدى إجراءات التدخل الأساسية الثلاثة في مجال إدارة المرض. وتتطلب تقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية استخدام مبيدات حشرات، وتوصي منظمة الصحة العالمية باستخدام إثني عشر مبيداً من بينها مادة الـ دي. دي. تي. ومن المهم بمكان، أن تقوم البلدان التي تتبع هذه السياسة برصد مستوى المقاومة لضمان استمرار فعالية كلفة إجراء التدخل. وفي سياق تشجيعها لاستخدام تقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية، تعمل منظمة الصحة العالمية بشكل وثيق مع البلدان، لوضع تدابير تتعلق بالتحكم بالمقاومة وفرض رصد مستوى المقاومة لمبيدات الحشرات المستخدمة في الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية. ومما له أهميته، أن تبذل الجهود المتواصلة لتوعية ودعم البلدان التي تستخدم تقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية كإجراء تدخل في إدارة المقاومة لمبيدات الحشرات المستخدمة.

جيم - التدابير الرامية لتعزيز الرعاية الصحية

٢٣ - أن جهود مكافحة الملاريا في البلدان التي يستوطن فيها هذا المرض، تؤدي إلى زيادة الموارد لتصعيد إجراءات التدخل للمكافحة بما في ذلك الاستطلاع، والمنع، والمعالجة بالعلاجات المركبة التي تستخدم فيها مادة الأرتيميسينين. وتنص توصيات منظمة الصحة العالمية على وجوب تشخيص أي حالة من حالات الإصابة بالملاريا وعلاجها بالعلاجات المركبة التي تستخدم فيها مادة الأرتيميسينين وذلك في غضون ٢٤ ساعة من الإصابة بالمرض. ويتم إحراز تقدم من قبل البلدان ذات القدر القليل من مرافق الرعاية الصحية لتطوير برامج مجتمعية لمعالجة الملاريا، بما في ذلك تشخيص الملاريا وتقديم العلاج الكافي لها في المنزل (إدارة حالات الإصابة منزلياً). ويذكر أيضاً أن عدداً متزايداً من البلدان

يقوم بمنع الإصابة بالمalaria ومعالجتها مجاناً من أجل توفير سبل الحصول على أدوات لمكافحة المalarيا على أساس عادل.

دال - السلامة البيئية لتخزين وتدمير مخزونات الـ دي. دي. تي

٢٤ - استناداً إلى الردود على الاستبيان، أفادت نيوزيلندا، واليابان وترينيداد وتوباغو، وموريشيوس والمغرب بأن لديها مخزونات متقدمة من مادة الـ دي. دي. تي. ولا يزال لدى الكثير من البلدان في مناطق أخرى من المعمورة، مخزونات متقدمة من مادة الـ دي. دي. تي، علماً بأن عدداً من البلدان لم يقيم بعد بإنجاز عمليات الحصر الخاصة بها.

٢٥ - يشكل برنامج مخزونات أفريقيا عملية رئيسية يقصد بها القضاء على كميات كبيرة من مبيدات الآفات غير المرغوب بها، بما فيها مخزونات مادة الـ دي. دي. تي، في جميع أنحاء أفريقيا. وحددت تزانيا، والمغرب، ومالي، وتونس، وإثيوبيا، ونيجيريا وجنوب أفريقيا كبلدان تتم فيها أعمال التنفيذ أثناء المرحلة ١ من المشروع.

٢٦ - ويقصد ببرنامج مخزونات أفريقيا، توفير عملية لتنقية مبيدات الآفات المتقدمة هذه ومنع استمرار تراكمها في البلدان الأفريقية من خلال إتباع نهج منسق، ومتعدد أصحاب المصلحة. ومع ذلك، تحتفظ بلدان كثيرة بأرصدة محدودة من مادة الـ دي. دي. تي لأغراض الحالات الطارئة، وقد لا تستخدم هذه لفترة طويلة وتتحول إلى مخزونات متقدمة. فمن المفيد القيام بتسجيل وتحديث مواقع هذه المخزونات وكمياتها.

هاء - السلامة البشرية والبيئية

٢٧ - تم توثيق تأثيرات مادة الـ دي. دي. تي على البيئة بشكل جيد، ومع ذلك فإن احتمال التأثير المعاكس على صحة البشر لا يزال قيد البحث. وتقوم منظمة الصحة العالمية حالياً، من خلال البرنامج الدولي المعني بالسلامة الكيميائية، بإنجاز تقييم دولي محدث للمخاطر بشأن التأثيرات الصحية لمادة الـ دي. دي. تي، والتي ستتاح ليستعرضها النظراء في أوائل عام ٢٠٠٧. وصدر في السنوات الأخيرة قدر متزايد من النصوص المتصلة بالأوبئة والمتعلقة بالتأثيرات الصحية المحتملة لمادة الـ دي. دي. تي على السلوك العصبي وعلى الجهاز التناسلي. ويقدم هذا النشاط تقييماً مستعرضاً من قبل النظراء على المستوى الدولي لهذه النصوص، وتوصيفاً للمخاطر مع الأخذ في الاعتبار مستويات التعرض لكميات من مادة الـ دي. دي. تي المخترنة حالياً في البيئة، فضلاً عن سيناريوهات التعرض للاستخدامات المتبقية لمادة الـ دي. دي. تي.

٢٨ - وأخذاً في الاعتبار للحاجة إلى بناء وتعزيز القدرات ذات الصلة لرصد وتقدير التأثير الصحي المحتمل لمادة الـ دي. دي. تي، والناجم عن إجراءات التدخل لمكافحة ناقلات المalarيا، ستحدد الوثيقة النماذج المتاحة لتقييم مستويات تعرض القائمين بعمليات الرش وأصحاب المنازل، والناجمة عن تقنيات الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية. ونظراً لشحة البيانات المقاسة، فإن المعلومات المتوافرة

حتى الآن، تعتمد إلى حد كبير على افتراضات النمذجة؛ فاستخدام هذا العمل لتطوير سيناريو تعرض شامل للرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية، قد يوفر أداة مفيدة قد تستخدم في تقييم مخاطر مادة الـ دي. دي. تي ومبيدات الآفات البديلة على المستوى القطري، وأيضاً لكفالة أن مبيدات الآفات يجري استخدامها وفقاً للمبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية بشأن تقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية.

رابعاً - البدائل لمادة الـ دي. دي. تي: استعراض المنتجات والأساليب والاستراتيجيات القائمة والمجددة

٢٩ - لا تزال تقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية، وشبكات المعالجة بالمبيدات الحشرية الطويلة الأجل، بما في ذلك الناموسيات المتينة المعالجة بمبيدات الحشرات، أداتي التدخل الرئيسيتين للوقاية من الملاريا في معظم المناطق التي يستوطن فيها مرض الملاريا في العالم. كما تقوم منظمة الصحة العالمية بمواصلة تشجيع استخدام تقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية لمكافحة الملاريا، بما في ذلك في المناطق التي يرتفع فيها انتقال العدوى، ويعزى ذلك جزئياً إلى الصعوبات التي تواجهه في زيادة إجراءات التدخل باعتماد الشبكات المعالجة بالمبيدات الحشرية في أفريقيا. وتعتبر مادة الـ دي. دي. تي من بين مبيدات الحشرات الاثني عشرة الموصى بها حالياً من قبل منظمة الصحة العالمية لتقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية ولمكافحة داء الليشمانسيا الجلدي أيضاً.

٣٠ - تعتبر مقاومة ناقلات الملاريا لمبيدات الحشرات واسعة الانتشار بالفعل. ونظراً لمشكلة القدرة المضاعفة للمقاومة، فإن مجموعة مبيدات الآفات المتوفرة محدودة للتصدي لناقلات الأمراض المتنوعة المحتوية على أنماط للمقاومة. وبالتالي، فمن المهم، جعل جميع مبيدات الحشرات متوفرة حالياً، بما فيها مادة الـ دي. دي. تي، وذلك للتمكن من إدارة مقاومة مبيدات الحشرات إلى أن تتوفر أدوات أفضل، أو إلى أن يتم وضع استراتيجيات فعالة لإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض.

٣١ - واتخذت الأوساط الصناعية في الآونة الأخيرة خطوات لتطوير تركيبات لمبيدات الحشرات القائمة حالياً لتقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية، تتسم بنشاط موضعي أطول أجلاً، وبفعالية تكاليفية أفضل، وذلك للتمكن من خفض استخدام مادة الـ دي. دي. تي. ويتوقع أن تطرح هذه المنتجات في الأسواق في عام ٢٠٠٨ أو عام ٢٠٠٩.

٣٢ - وقد استجابت الأوساط الصناعية للطلب على الناموسيات المتينة المعالجة بمبيدات الحشرات، وعملت على زيادة القدرة الإنتاجية بشكل كبير. وقدمت ناموسيات متينة معالجة بمبيدات الحشرات جديدة، تحتوي على مواد البيروثرويدات المبيدة للحشرات، إلى منظمة الصحة العالمية لاختبارها وتقييمها. ومع ذلك، ثمة قلق متنامٍ نظراً لزيادة مقاومة ناقلات مرض الملاريا للبيروثرويدات المبيدة للحشرات. وتم البدء بإجراء أبحاث بشأن استخدام مبيدات الحشرات غير المحتوية على البيروثرويدات

لمعالجة الناموسيات بهدف التغلب على مشكلة مقاومة البيروثرويدات. ومن غير المتوقع أن يطرح أي منتج جديد لشبكات المعالجة بمبيدات الحشرات قائم على أساس هذه البدائل قبل عام ٢٠١٠.

٣٣ - ولم يتم طرح أي مبيد حشري جديد في سوق الصحة العامة منذ الاجتماع الأخير لمؤتمر الأطراف، ولم يطرح أي تغيير على قائمة مبيدات الحشرات التي أوصت بها منظمة الصحة العالمية لاستخدامها في الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية، ومعالجة الناموسيات. ويجري اتخاذ مبادرات دولية لتشجيع تطوير مركبات وتكنولوجيات بديلة لمبيدات الحشرات لاستخدامها من قبل قطاع الصحة العامة مع إيلاء الأولوية لمكافحة الملاريا. أما الحد الزمني لتوافر مثل هذه المنتجات في هذه المرحلة المبكرة فليس واضحاً. والمبادرات الحالية التي تضم الاتحاد المالي المبتكر لناقلات الأمراض الذي دشنته مؤسسة بل وميلندا جيتس، تستدعي التنسيق وذلك للتمكن من استخدام موارد مالية وتقنية محدودة بفعالية للحصول على تطوير وتوزيع المواد الكيميائية البديلة لمكافحة ناقلات الملاريا في الوقت المناسب.

٣٤ - ومن الجوهرى تحديد الشركاء والآليات التي يمكن إشراكها في تطوير مبيدات حشرات جديدة بديلة لمادة الـ دي. دي. تي. ونظراً للوضع الحالي لمقاومة مبيدات الحشرات المتوافرة لدى ناقلات رئيسية لمرض الملاريا، ولا سيما في آسيا وأفريقيا، يلزم تطوير بدائل جديدة تختلف من حيث أنماط المقاومة الراهنة وذلك لإدامة إجراءات التدخل الفعالة لمكافحة ناقلات الأمراض باستخدام الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية أو الشبكات المعالجة بمبيدات الحشرات.

٣٥ - وعلى المستوى المحلي في الكثير من البلدان التي يستوطن فيها مرض الملاريا، عادة ما تكون القدرة على تحليل الأوضاع المحلية، وإجراء تحليل لمخاطر ومنافع استخدام مبيدات الحشرات، والأدوات والموارد المتوافرة غير كافية عموماً، لدعم صنع قرار قائم على أساس الأدلة بشأن أنشطة مكافحة ناقلات الأمراض.

٣٦ - وخلال السنوات القليلة الماضية، أضحت التجارب المتراكمة والمتحصلة من العديد من المبادرات المتخذة في بلدان وأقاليم مختلفة في العالم، متوافرة مبنية نتائج الإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض. وأثبتت التجارب المستتقة تحديداً من المكسيك وأمريكا الوسطى، (مشروع يدعمه مرفق البيئة العالمية)، فضلاً عن إريتريا وزامبيا في أفريقيا، إمكانية تنفيذ مبادرات ناجحة وأطول أجلاً للإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض على النطاقين دون الإقليمي والوطني. وحققت الجهود التي بذلت في الآونة الأخيرة في سري لانكا نجاحاً في خفض عدد ناقلات الأمراض في المناطق المزروعة بالأرز والمروية من خلال الروابط المتآزرة بين قطاعات الصحة، والزراعة والري العاملة على أساس مشاركة المجتمع المحلي.

٣٧ - تعتمد إمكانية تنفيذ الأساليب غير الكيميائية لمكافحة ناقلات الأمراض إلى حد بعيد، على الأوضاع المحلية وبوجه خاص، صورة الوضع الوبائي وحدة انتقال العدوى. فستستمر مكافحة ناقلات الأمراض في المناطق التي يرتفع فيها انتقال العدوى، بالاعتماد بصورة رئيسية على أساليب كيميائية (الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية والشبكات المعالجة بمبيدات الحشرات). ويمكن

استبدال إجراءات التدخل هذه بأخرى غير كيميائية بمجرد هبوط مستويات استيطان المرض أثناء مرحلة هجوم الناقلات.

خامساً - تحليل قدرة البلدان على الانتقال بشكل آمن نحو الاعتماد على البدائل

ألف - التوقعات العالمية

٣٨ - تتوقف قدرة البلدان على استخدام البدائل لمادة الـ دي. دي. تي، على نوع البديل المقترح استخدامه. وثمة أدلة تشير إلى أن البلدان تواجه مصاعب في خفض الاعتماد على مادة الـ دي. دي. تي نتيجة لزيادة حالات الإصابة بمرض الملاريا وبخاصة، حيث يكون تفشي الطفيليات وانتقال العدوى مرتفعين نسبياً. ومع ذلك توجد قصص تدل على أن نجاحات قد تحققت في هذا المجال؛ فقد أضحت المكسيك الآن، بعد استخدامها لمادة الـ دي. دي. تي لعدة عقود زمنية، من خلال الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية، قادرة على خفض حالات الإصابة بمرض الملاريا بشكل كبير، وخفض مستوى الوفيات إلى الحد الأدنى، باستخدام إجراءات تدخل أخرى ضمن إطار الإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض. وهذا البرنامج الذي أُسس في عام ١٩٩٨، يتمثل محوره في تطبيق مكافحة البيئية المجتمعية، والكشف المبكر عن حالات الإصابة بالمرض، وتدارك الأمر بالعلاج السريع، للحد من تكاثر ناقلات الأمراض وحالات الإصابة بالمرض. فباستخدام مبيدات الحشرات البديلة، وبالكشف المبكر عن حالات الإصابة بالمرض والعلاج السريع، طبقت هذه الاستراتيجية بنجاح في هذا البلد، وهي آخذة في الانتشار في بلدان أخرى في أمريكا الوسطى ذات الوضع الوبائي المماثل.

٣٩ - بيد أن ثمة اختلافات بين الوضع في أمريكا الوسطى، والوضع في أجزاء من أفريقيا، والشرق الأوسط، وآسيا ومنطقة المحيط الهادئ؛ فأنواع ناقلات الأمراض الموجودة هناك مختلفة، كما أن مستويات استيطان المرض والظروف البيئية ليست متطابقة. إضافة إلى ذلك، فإن سياسات التحكم بالمياه لا تنطبق على بعض من هذه البلدان، ذلك أن المناخ الذي تسوده الرياح الموسمية يجعل عملية التحكم أمراً مستحيلاً. ومع ذلك، يجب أن تشكل الرقابة البيئية، إلى جانب الكشف المبكر عن حالات الإصابة بالمرض والعلاج السريع داخل المجتمعات المحلية، جزءاً من أي برنامج من برامج الإدارة المتكاملة للأمراض.

٤٠ - وتظهر خطط التنفيذ الوطنية الخاصة بالأطراف، أولويات هذه الخطط، ألا وهي، القضاء على الملوثات العضوية الثابتة الاثني عشرة الواردة في الاتفاقية. وقد أعربت أطراف كثيرة عن الحاجة إلى تطوير قدراتها للتمكن من تقييم البدائل داخل الإطار المحلي، ومن مراقبة الخيارات التي أُدخلت، ومن إجراء التدريب، لكفالة التنفيذ الصائب لهذه الاستراتيجيات البديلة.

باء - التغييرات الحالية للحد من الاعتماد على مادة الـ دي. دي. تي

٤١ - تعي السلطات في معظم البلدان مفهوم الإدارة المتكاملة لمكافحة ناقلات الأمراض؛ بيد أنها لا تدرك جميعها الطاقة الكاملة التي تنطوي عليها الإدارة المتكاملة لمكافحة ناقلات الأمراض،

كاستراتيجية للارتقاء باستخدام الأدوات والموارد المتاحة لمكافحة ناقلات الأمراض إلى الحد الأمثل، ولا ما هو مطلوب لتنفيذ الإدارة المتكاملة لمكافحة ناقلات الأمراض على نطاق مجد. إن قدرة معظم البلدان التي يستوطن فيها مرض الملاريا هي قدرة غير كافية على جميع المستويات لتخطيط وتنفيذ الإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض، فضلاً عن تنفيذ الإدارة السليمة لمادة الـ دي. دي. تي وبدائلها الكيميائية؛ وما يجعل هذه المشكلة تتفاقم، هو عدم كفاية فرص التمويل لمبادرات طويلة الأجل (< 5 سنوات) تتصل بالإدارة المتكاملة لمبيدات الآفات. ومن الصعب تحقيق ما يتم وضعه من استراتيجيات متكاملة ولا مركزية حقيقية للإدارة المتكاملة لمكافحة مبيدات الآفات، دون وجود التزام طويل الأجل من قبل كل من الحكومات الوطنية وشركاء التمويل الدوليين. ولا تتيح المشاريع الحالية، المجال لرصد وتقييم الأثر في الأجل الطويل، وذلك لإثبات الفعالية التكاليفية، والاستدامة وإدراج نتائج المشاريع في السياسات المتعلقة بالصحة بعد إنجاز المشاريع.

٤٢ - قام الكثير من البلدان التي يستوطن فيها مرض الملاريا، خلال عقدي السبعينات والثمانينات، بفرض حظر على استخدام مادة الـ دي. دي. تي لمكافحة ناقلات الأمراض، وتحولت إلى استخدام البيروثرويدات المبيدة للحشرات، وللكبريتات العضوية والكريبات من خلال الإجراء المتمثل في الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية، لمكافحة ناقلات البعوض. ولم تحقق هذه الجهود نجاحاً مستداماً في حالات موثقة معينة. ففي جنوب أفريقيا، سرعان ما أدى التحول عن استخدام مادة الـ دي. دي. تي إلى البيروثرويدات في عام ١٩٩٧، إلى عودة أن. فينيسثوس (*An. Funestus*)، ناقل بعوض الملاريا المعروف، والذي ثبت أنه لديه القدرة على مقاومة البيروثرويدات، مما يفضي إلى تفشي مرض الملاريا. ونتج عن ذلك، تشجيع قلب اتجاه سياسات مبيدات الآفات بشأن استخدام مادة الـ دي. دي. تي في عام ٢٠٠٠، وحذت بلدان من جنوب أفريقيا حذو ذلك، وتقوم حالياً باستخدام مادة الـ دي. دي. تي. فالكلفة التشغيلية لاستخدام مادة الـ دي. دي. تي منخفضة مقارنة بتلك الخاصة بالبيروثرويدات، وذلك بالنظر، بوجه خاص، لدورات الرش السنوية الأقل عدداً من الدورات اللازمة للبيروثرويدات. فإذا ما نجحت هذه البلدان في خفض حالات الإصابة بمرض الملاريا بواسطة استخدام مادة الـ دي. دي. تي، سيستحث ذلك حدوث تحول شامل النطاق نحو هذه المادة الكيميائية من قبل الكثير من البلدان التي تناضل للتغلب على تزايد مشكلات الإصابة بمرض الملاريا والوفيات الناجمة عن ذلك.

٤٣ - لا تزال القدرات الضعيفة تشكل موطن القصور الرئيسي الذي يواجه البلدان في محاولتها للحد من الاعتماد على مادة الـ دي. دي. تي. فثمة حاجة إلى تحسين القدرات في المجالات التالية:

- (أ) القدرة على تطوير خطط عمل للإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض مفصلة حسب الأوضاع المحلية، وتنفيذ استراتيجية للإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض على المستويات المحلية؛
- (ب) القدرة على رصد تأثيرات مادة الـ دي. دي. تي وبدائلها على الصحة والبيئة؛
- (ج) القدرة على رصد سلوك ناقلات الأمراض ومواقع التناسل؛

- (د) القدرة على تنفيذ طرائق لمكافحة ناقلات الأمراض الكيميائية وغير الكيميائية؛
- (هـ) القدرة على تيسير مشاركة المجتمعات المحلية وأصحاب المصلحة الآخرين في أنشطة مكافحة ناقلات الأمراض؛
- (و) القدرة على إجراء أبحاث بشأن البدائل؛
- (ز) والقدرة على إجراء عمليات استطلاع ورصد لمقاومة ناقلات الأمراض.

جيم - الفرص المتاحة حالياً لتطبيق ممارسات بديلة

٤٤ - لا تزال الإمكانية الرئيسية للحد من الاعتماد على مادة الـ دي. دي. تي، تتمثل في تنفيذ أنشطة لمكافحة ناقلات الأمراض في إطار استراتيجية الإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض. وقد أثبتت هذه الاستراتيجية أنها ناجحة في بلدان كثيرة بما فيها المكسيك. وينبغي تصميم استراتيجيات للإدارة المتكاملة لمكافحة ناقلات الأمراض محلياً وحسب الأوضاع المحلية، والعوامل المحددة لحدوث المرض ووفقاً لتوافر الموارد المحلية.

٤٥ - وثمة فرص موجودة يجب استغلالها ومن بينها ما يلي:

(أ) الاستثمار من جانب المجتمع الدولي في مجال مكافحة ناقلات الأمراض وإدارة الأمراض؛

(ب) التعاون بين منظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تشجيع الإدارة المتكاملة لمبيدات الآفات والإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض، بما في ذلك ممارسات إدارة مبيدات الحشرات، والتعاون فيما بين القطاعات والمشاركة المجتمعية؛

(ج) زيادة وعي المجتمع الدولي للإدارة السليمة للمواد الكيميائية؛

(د) زيادة الوعي لأهمية المبادرات والتعاون على أساس إقليمي، ومتعدد الأطراف وثنائي؛

(هـ) زيادة توافر التجارب الناجحة للإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض المستقاة من المبادرات الأطول أجلاً التي يمكن دراستها وتطويرها لتنفيذها في مناطق أخرى؛

(و) توافر أدوات جديدة ومحسنة لإدارة ناقلات الأمراض.

٤٦ - وبالرغم من تضافر هذه المبادرات، فلا تزال الفرصة قائمة لوضع استراتيجية عالمية تضم جميع المشروعات المختلفة، والجهود البحثية، والمبادرات بشأن تطوير منتجات بديلة، وبرامج للإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض، وذلك بهدف إنشاء ذخيرة واحدة للمعلومات والمساعدية الرامية إلى الحد من ويلات الملاريا، واستخدام مادة الـ دي. دي. تي. وتشمل استراتيجية كهذه تحقيق الأوضاع الراجعة في الحالتين معاً. ولا ينطوي هذا ضمناً على تطوير بدائل لمادة الـ دي. دي. تي فحسب، بل إنشاء الموارد

لضمان نجاح توزيع إجراءات التدخل هذه. وتشكل منظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومؤتمر الأطراف، تحالفًا مميزًا للترويج لمثل هذه الاستراتيجية، وتبوأ مكان الصدارة في تطوير وتنفيذ المنتجات البديلة لمادة الـ دي. دي. تي والطرائق البديلة بشأن استخدامها، وذلك بهدف خفض استخدام هذه المادة الكيميائية بشكل مجد ومستدام.

سادساً - السياسات الراهنة لمنظمة الصحة العالمية، والمبادئ التوجيهية والأنشطة المتعلقة بمكافحة مادة الـ دي. دي. تي وناقلات الأمراض

٤٧ - تستخدم تقنية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية، العاملة بمادة الـ دي. دي. تي، حين يثبت عملياً أنها مناسبة للوضع الوبائي السائد محلياً. وقد قامت منظمة الصحة العالمية بتحديث مبادئها التوجيهية بشأن الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية المتضمنة لاستخدام مادة الـ دي. دي. تي، ومن شأن هذه المبادئ التوجيهية أن تدعم الأطراف لكي تفي بالتزاماتها المترتبة على الاتفاقية. ومع ذلك، فقد ازداد التشديد على استخدام الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية، بحيث يوضح الاستخدام الموصى به ليس في المناطق الموبوءة بالمالاريا فقط، وإنما داخل المناطق التي يستوطن فيها هذا المرض أيضاً. وتنص سياسة منظمة الصحة العالمية على ضرورة أن يشكل التنفيذ الفعال للرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية باستخدام مادة الـ دي. دي. تي أو مبيدات حشرات أخرى موصى بها، جزءاً أساسياً من الاستراتيجيات الوطنية لمكافحة الملاريا حيث يكون إجراء التدخل هذا مناسباً؛ ويدعو البرنامج العالمي للمالاريا الخاص بمنظمة الصحة العالمية، إلى استخدام إجراءات تدخل فعالة من قبيل الشبكات المعالجة بمبيدات الحشرات، والرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية في المناطق التي يكون فيها احتمال انتقال العدوى مرتفعاً. ويجب أن يتم استخدام إجراءات التدخل هذين والجمع بينهما، بما يتوافق مع الأوضاع الوبائية، واللوجستية، والاقتصادية المحلية. ويعمل الكثير من البلدان في العالم التي تمكنت من خفض مستوى استيطان الملاريا (منطقة المحيط الهادئ، وجنوب شرق آسيا والأمريكيتين)، حالياً على الحد من استخدام الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية أو التخلي عنه، فيما تنحو بشكل تفضيلي، نحو اعتماد الناموسيات المتينة المعالجة بمبيدات الحشرات في إطار برامج الإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض.

٤٨ - وقد وضعت منظمة الصحة العالمية الإطار الاستراتيجي العالمي للإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض. واعتمد العديد من أقاليم منظمة الصحة العالمية استراتيجية الإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض؛ وهي في صدد وضع أطر إقليمية وخطط عمل لتعزيز قدرة الدول الأعضاء على الإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض، أو أنها قد قامت بذلك. وقد وضعت منطقة شرق حوض المتوسط التابعة لمنظمة الصحة العالمية، مبادئ توجيهية، واستبياناً لتقييم احتياجات مكافحة ناقلات الأمراض من أجل تنفيذ الإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض، التي تم اختبارها في عشرة بلدان من المنطقة.

٤٩ - تعمل منظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع اليونيب والفاو، على الترويج للإدارة السليمة لمبيدات الآفات، وأعدت، باللغتين الإنجليزية والفرنسية، مبادئ توجيهية لتحليل الأوضاع لإدارة مبيدات الآفات في مجال الصحة العامة؛ وحزمة تدريبية (باللغتين الإنجليزية والفرنسية) بشأن اتخاذ القرارات للاستخدام الرشيد لمبيدات الحشرات؛ وأداة مرجعية بشأن الإدارة السليمة لمبيدات الآفات، وتشخيص ومعالجة حالات التسمم بمبيدات الآفات.

سابعاً - استعراض عمليات جمع المعلومات وتقييمها

ألف - الردود على الاستبيان

٥٠ - تلقت الأمانة ثلاثة عشر رداً على الاستبيان من الأطراف، ومن بينها أطراف مدرجة في سجل مادة الـ دي. دي. تي وهي: جمهورية الصين الشعبية، وإثيوبيا، وموريشيوس، والمغرب، والسنغال. ولم تقم سبعة أطراف أخرى من الأطراف المدرجة في سجل مادة الـ دي. دي. تي، بعمل الاستبيان. وتم توفير قدر يسير من البيانات في مجالات الاستخدام النهائي، وإدارة المقاومة، والبدائل، واستراتيجيات التحكم بالأمراض، وقضايا السلامة البشرية والبيئية العامة، وتعزيز النظم في مجال مكافحة ناقلات الأمراض.

٥١ - ووجد الفريق صعوبة في تحليل واستخلاص الاستنتاجات على أساس البيانات الواردة في الاستبيانات. ومن بين بعض التفسيرات التي قدمها الفريق لتدني معدل الاستجابة ما يلي:

(أ) كون الاستبيان معقداً للغاية؛

(ب) رداءة نظم الإبلاغ بشأن استخدام مادة الـ دي. دي. تي، من مستوى القرى إلى المستوى القطري؛

(ج) ضعف الصلات المؤسسية بين نقاط اتصال اتفاقية استكهولم، ووزارات البيئة، والصحة والوزارات الأخرى حيث تكمن البيانات ذات الصلة؛

(د) تقديم النص الإلكتروني للاستبيان باللغة الإنجليزية فقط؛

(هـ) ضيق الوقت لملء الاستبيان.

٥٢ - ويهدف تحسين معدل الاستجابة ونوعية البيانات وكميتها، يقترح الفريق أن يتخذ مؤتمر الأطراف تدابير لضمان ما يلي:

(أ) تبسيط الاستبيان؛

(ب) تعزيز نظم الإبلاغ في البلدان؛

(ج) إقامة آليات للإبلاغ المؤسسي الرسمي بين الوكالات الحكومية ذات الصلة؛

(د) أن يتم طلب المعلومات كل ثلاث سنوات حسبما تقتضيه الاتفاقية؛

(هـ) ترجمة الاستبيان الإلكتروني والوثيقة التوجيهية الخاصة به، وإتاحتهما بلغات الأمم المتحدة الست؛

(و) منح نقاط الاتصال الوطنية أربعة أشهر على الأقل كمهلة زمنية لملء الاستبيان.

باء - العملية المنقحة لتقييم وتقدير الحاجة المستمرة لمادة الـ دي. دي. تي

٥٣ - قامت الأمانة، بناء على طلب مؤتمر الأطراف في اجتماعه الثاني، باستعراض عملية تقييم وتقدير الحاجة المستمرة لمادة الـ دي. دي. تي في مكافحة ناقلات الأمراض. ونظر فريق الخبراء في العملية المنقحة التي قدمتها الأمانة.

٥٤ - ويبرز النص المنقح النقص في تزامن فترات تقديم تقارير الأطراف التي تبلغ عن إنتاج واستخدام مادة الـ دي. دي. تي (كل ثلاث سنوات)، والفترة لإجراء تقدير من قبل مؤتمر الأطراف (كل ثلاث سنوات على الأقل). وبما أن مؤتمر الأطراف يجتمع كل سنتين، فهو ملزم بإجراء تقدير للحاجة المستمرة للمادة في كل اجتماع. وتجزئ العملية المنقحة إجراء تقدير في كل اجتماع من اجتماعات الأطراف، علماً بأن ثمة أطرافاً أيضاً تقدم تقارير كل ثلاث سنوات. وتعتبر هذه العملية الحل العملي الأفضل الذي يتيح المجال لاحترام التزامات الاتفاقية من قبل كل من الأطراف ومؤتمر الأطراف.

٥٥ - يعمل الاستبيان المقرر ملته من قبل الأطراف على جمع معلومات عن مادة الـ دي. دي. تي. ومع ذلك، فقد خلص فريق الخبراء إلى أنه من المفيد أن يلتزم مؤتمر الأطراف الدعم من منظمة الصحة العالمية للحصول على معلومات متعمقة من الأطراف التي لديها قدرة محدودة على الإبلاغ، ولا سيما فيما يتعلق بالقضايا التقنية (مثلاً، رصد مستوى المقاومة). وتبين تجربة الفريق خلال الاجتماعين السابقين، أن المعلومات غير الكافية التي تم الحصول عليها من الاستبيان، قد أدت إلى خفض مستوى فعالية التحليل. وبالنظر إلى الأنشطة التي تضطلع بها منظمة الصحة العالمية في البلدان التي تستوطن فيها الملاريا، وفي الأخرى التي تستخدم مادة الـ دي. دي. تي، فإن هذه المنظمة تحتل موقعاً مؤاتياً لتشكيل الوسيلة لاستقاء المعلومات السرية من هذه البلدان.

جيم - مراجعة الاستبيان

٥٦ - استعرض فريق الخبراء الاستبيان المنقح الذي أعدته الأمانة. وقد اهتمدى الاستعراض بالتوجيه الرئيسي المتمثل في الفقرة ٤ من الجزء الثاني من المرفق بء من الاتفاقية التي تنص على: "أن يزود كل طرف يستخدم الـ دي. دي. تي، الأمانة.... بمعلومات عن الكمية المستخدمة، وظروف ذلك الاستخدام، ومدى صلته باستراتيجية ذلك الطرف المتعلقة بمكافحة الأمراض....". وقد شكل هذا الطلب الموجه إلى الأطراف، مصحوباً بالفائدة الناجمة عن استخدام المعلومات، لمساعدة مؤتمر الأطراف في تقييم الحاجة المستمرة لمادة الـ دي. دي. تي، شكل الخلفية الأساسية لتقييم الاستبيان المنقح.

٥٧ - وخلصت المداولات التي أجراها فريق الخبراء إلى أنه يمكن تبسيط الاستبيان، على ألا يتم ذلك على حساب نوعية تقدير الحاجة المستمرة لمادة الـ دي. دي. تي، وذلك بالتخلي عن التفاصيل غير الضرورية، وحذف الأسئلة التي لا تتصل مباشرة بعملية التقدير. ولا يعتبر الاستبيان الوسيلة الأفضل فيما يتعلق بأسئلة معينة تتطلب قدراً أكبر من التفاصيل. فينبغي إزاء ذلك، الطلب من الأمانة ومنظمة الصحة العالمية الحصول على مثل هذه المعلومات المفصلة من خلال اتصالها المباشر مع الأطراف المعنية. واستناداً إلى الاستعراض، يؤيد فريق الخبراء الاستبيان المنقح الذي أعدته الأمانة.

ثامناً - الاستنتاجات التي خلص إليها فريق الخبراء

ألف - استخدام مادة الـ دي. دي. تي وبدائلها في مكافحة ناقلات الأمراض

٥٨ - بالاستناد إلى المعلومات العلمية، والتقنية، والبيئية والاقتصادية المتوفرة، تبرز الحاجة المستمرة لمادة الـ دي. دي. تي لمكافحة ناقلات الأمراض وذلك، بموجب توصيات منظمة الصحة العالمية ومبادئها التوجيهية، إلى أن تتاح بدائل مناسبة وفعالة الكلفة محلياً، للتحويل بشكل مستدام بعيداً عن استخدام مادة الـ دي. دي. تي.

٥٩ - وبالنظر إلى مقاومة ناقلات الأمراض الواسعة الانتشار لمادة الـ دي. دي. تي وغيرها من مبيدات الحشرات، فإنه من الجوهرى أن يصبح استخدام مادة الـ دي. دي. تي هدافاً بصورة أفضل، وأن تستخدم مكائماً مبيدات حشرات أخرى إلى أن يتم العثور على بدائل فعالة لها.

٦٠ - وبالنظر إلى الدور الآخذ بالتوسع لعملية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية لمكافحة ناقلات الأمراض، والتي تتضمن استخدام مادة الـ دي. دي. تي، فإنه من المهم أن يتم تزويد البلدان التي تعتمد تنفيذ هذه العملية، بالدعم لكفالة كفاية القدرة على الإدارة. فينبغي تحسين تدريب الموظفين المعنيين بعملية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية، إلى جانب ما يلزم من أنشطة استطلاع، ورصد وإبلاغ.

٦١ - وعمل عدد أكبر قليلاً من الأطراف في الآونة الأخيرة، على القضاء على استخدام مادة الـ دي. دي. تي في مكافحة ناقلات الأمراض. ومع ذلك، فقد بدأت أطراف أخرى بإجراء عملية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية المتضمنة لاستخدام مادة الـ دي. دي. تي في مكافحة ناقلات الأمراض، حين يكون ذلك مبرراً من الناحية التقنية الاقتصادية.

٦٢ - لا تزال عملية رصد وإدارة المقاومة لمادة الـ دي. دي. تي عملية لم يبت بشأنها في معظم البلدان التي تستخدمها. فيجب تطوير ما لدى الأطراف من قدرات، وتنفيذ الإجراءات المتخذة لتوفير معلومات مستكملة عن المقاومة للمادة، بهدف اتخاذ قرارات مستنيرة حيال اختبار مبيدات الحشرات، أو استخدام طرائق بديلة. فثمة حاجة لإنشاء شبكات لمقاومة ناقلات الأمراض في آسيا ومنطقة المحيط الهادئ وفي الشرق الأوسط شبيهة بالشبكة الأفريقية المعنية بمقاومة ناقلات الأمراض للمبيدات الحشرية في أفريقيا.

٦٣ - وكما نصت عليه التوصيات التي سبق أن وضعها فريق الخبراء، لا تزال الحاجة مستمرة لاستثمار طويل الأجل في مجال البحث والتطوير لمنتجات جديدة لمبيدات الحشرات، وذلك للتصدي لقضية انكماش ذخيرة مبيدات الآفات المتعلقة بالصحة العامة. ويظهر هذا، الحاجة إلى إتباع نهج موحد وعالمي يضم جميع الجهات الفاعلة، بما في ذلك الصناعات الكيميائية، لإجراء بحوث سعيًا للعثور على بدائل، ومنتجات كيميائية وغير كيميائية، وطرائق واستراتيجيات مأمونة وفعالة الكلفة، وللعمل على نشرها حيثما يتناسب.

٦٤ - وتعتبر الإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض، استراتيجية صالحة للحد من الاعتماد على مادة الـ دي. دي. دي. وغيرها من مبيدات الحشرات، ذلك لأنها تيسر الاستفادة بشكل مؤكد من الطرائق المتوفرة لمكافحة ناقلات الأمراض، بما فيها الطرائق غير الكيميائية؛ ويشكل إيجاد بيئة تمكينية ملائمة (بما فيها القدرات التقنية والمؤسسية)، أمراً هاماً لتحقيق تحول كهذا نحو البدائل. والجهود المتواصلة لتشجيع اعتماد الإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض من خلال الأنشطة المعتادة لمنظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، وكذلك عن طريق المشروعات الإقليمية والقطرية التي تتم في إطار الآلية المالية للاتفاقية، هي جهود جديرة بالثناء ويجب الإسراع بها. وينبغي أن تمتد هذه المبادرات لتشمل بلداناً أخرى تستخدم حالياً مادة الـ دي. دي. دي.، وبلداناً تخطط لوضع برامج للرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية، التي قد تتضمن استخدام مادة الـ دي. دي. دي. في المستقبل.

٦٥ - ويهدف التأكد من أن استخدام مادة الـ دي. دي. دي. يقتصر على مكافحة ناقلات الأمراض، ينبغي دعم البلدان التي لا زالت تستخدم مادة الـ دي. دي. دي.، في القيام باستعراض ومواصلة تحسين ممارساتها الإدارية، ولا سيما ما لديها من آليات للتنظيم والإنفاذ. وتوفر العمليات المتواصلة لوضع خطط التنفيذ الوطنية، والمشروعات الإقليمية التي يساندها مرفق البيئة العالمية، بعض الفرص لتحقيق ذلك في هذا المجال.

باء - عملية وضع البيانات بشأن مادة الـ دي. دي. دي. في وتقدير استخدامها في مكافحة ناقلات الأمراض

٦٦ - تتفاوت الفترات الفاصلة بين تقديم الأطراف لتقارير عن استخدام مادة الـ دي. دي. دي.، في وقيام مؤتمر الأطراف بتقدير الحاجة المستمرة لمادة الـ دي. دي. دي. في مكافحة ناقلات الأمراض. ويتصدى الجدول الزمني المنقح الذي اقترحتة الأمانة لهذا الوضع الشاذ، فيما يدعم الالتزامات الراسخة في الاتفاقية، التي تقضي بتقديم الأطراف لتقارير عن استخدام مادة الـ دي. دي. دي.، في، وإجراء مؤتمر الأطراف لتقدير للحاجة المستمرة لهذا المادة.

٦٧ - يتطلب الاستبيان الذي تستخدمه الأطراف حالياً للإبلاغ عن مادة الـ دي. دي. دي.، قدرًا من المعلومات يتجاوز ما هو مطلوب. وقد تشكل الصعوبة التي تواجه في توفير هذه المعلومات التفصيلية، جزءاً من السبب الذي لم يجعل سوى عدد قليل من الأطراف التي تستخدم مادة الـ دي. دي. دي.، في، قادرة على ملء الاستبيان. واقترحت الأمانة نصاً مبسطاً للاستبيان وسيوفر هذا النص، إذا ما

حظي بقبول مؤتمر الأطراف وترجم إلى لغات الأمم المتحدة الست، أداة أسهل استخداماً وتقدر أيضاً على جمع البيانات اللازمة لتقدير الحاجة المستمرة لمادة الـ دي. دي. تي.

تاسعاً - توصيات فريق الخبراء

٦٨ - استناداً إلى المعلومات العلمية، والتقنية، والبيئية والاقتصادية المتوفرة، قد يتوصل مؤتمر الأطراف، في اجتماعه الثالث إلى نتيجة مفادها أنه يوجد حالياً حاجة مستمرة إلى مادة الـ دي. دي. تي لمكافحة ناقلات الأمراض وفقاً لتوصيات منظمة الصحة العالمية ومبادئها التوجيهية.

٦٩ - وتسليماً بالالتزامات المترتبة على الاتفاقية، والقبول بأن الاستبيان المنقح يقصد به توفير معلومات عامة عن إنتاج مادة الـ دي. دي. تي واستخدامها، يقترح بأن تستكمل المعلومات التي جمعت من الاستبيان بعمليات دورية على المستوى القطري لتحليل وتقييم لاحتياجات مادة الـ دي. دي. تي وإدارتها واستخدامها. وستستخدم هذه البيانات الإضافية الأكثر تفصيلاً لدعم تقييم الحاجة المستمرة لمادة الـ دي. دي. تي من قبل فريق الخبراء، وبالتالي تتيح المجال لاتخاذ قراراً مستنيراً من قبل مؤتمر الأطراف.

٧٠ - تقديم الدعم لتطوير مبادرات إقليمية طويلة الأجل (< من خمس سنوات) بشأن الإدارة المتكاملة لناقلات الأمراض، التي تشدد على تعزيز القدرة المحلية لاتخاذ قرارات قائمة على الأدلة في مجال أنشطة مكافحة ناقلات الأمراض. وتضم هذه المبادرات التعاضد فيما بين القطاعات، والمشاركة المجتمعية وتشمل إجراء تقدير للاستدامة طويلة الأجل بعد أن تنفذ المشاريع.

٧١ - وثمة حاجة ملحة لإجراء المزيد من البحوث لتطوير المنتجات والطرائق والاستراتيجيات البديلة والأمنة لمادة الـ دي. دي. تي ونشرها. وينبغي تقديم الدعم لتطوير الشراكات وخطط الأعمال من أجل تشجيع وتنسيق تطوير وتوزيع المنتجات البديلة الجديدة لمادة الـ دي. دي. تي. وإضافة إلى ذلك، ينبغي إجراء المزيد من الأبحاث لتوضيح التأثير الصحي لاستخدام مادة الـ دي. دي. تي في عملية الرش الموضعي للأماكن المغلقة بالمبيدات الحشرية.

٧٢ - تتسم عملية إبلاغ المعلومات بشأن مادة الـ دي. دي. تي بالضعف في الكثير من البلدان. وتعمل منظمة الصحة العالمية حالياً مع بعض البلدان على نطاق تجريبي، لترسيخ التعاون الرسمي فيما بين القطاعات، وللنهوض بقدرات الإبلاغ على جميع المستويات. وتتطلب هذه المبادرة أنشطة مفصلة بصورة أكبر للتأكد من العملية المستدامة لجمع البيانات، ومقارنة البيانات بشأن مادة الـ دي. دي. تي، وتوسيع نطاق هذه المبادرة لتشمل بلداناً أخرى تستخدم أيضاً مادة الـ دي. دي. تي في مكافحة ناقلات الأمراض.